فهو هو اخواتيمهم هكذا رواه الزهري وقيل بل الذي لبسه يوما ورماه خاتم ذهب كما ثبت ذلك
من غير وجه عن ابن عمر وانس او خاتم حديد عليه فضة فقد روى ابو داود انه كان له خاتم حديد
ملوي عليه فضة فلعله هو الذي طرحه وكان يختم به ولا يلبسه والله اعلم وروى ان ابا طلحة
زيد بن سهل بن الاسود بن حرام الانصاري المدني احد النقباء شهد المشاهد كلها عاش بعد النبي
صلى الله عليه وسلم اربعين سنة روى له الجماعة صلى في حايط له اي بستان فيه شجر فاعجبه دبسي
هو بالضم ضرب من الفواخت كذا في المصباح طار في الشجر وفي نسخة ديش طاير وفي نسخة العراقي
دبسي الطاير في الشجر يلتمس اي يطلب مخرجا فاتبعه بصره ساعة اي لحظة ثم
رجع الى صلاته فلم يدر كم صلى فذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما اصابه من الفتنة ثم قال
يا رسول الله هو اي الحايط صدقة في سبيل الله فضعه حيث شئت قال العراقي روى
مالك في الموطا عن عبد الله بن ابي بكر ان ابا طلحة الانصاري فذكره بنحوه انتهى قلت وساق
للمصنف هذا في كتاب اسرار الزكاة وعن رجل آخر انه صلى في حايط له والنخل مطوقة
بثمرها فنظر اليه فاعجبه فلم يدر كم صلى فرجع فذكر ذلك لعثمان رضي الله عنه وقال هو صدقة
في سبيل الله عز وجل فباعه عثمان بخمسين الفا لم يذكره العراقي والظاهران هذه القضية
اتفقت في خلافة سيدنا عثمان والعهد قريب فيحتمل ان ذلك الرجل ممن له صحبة
فكانوا يفعلون ذلك قطعا لمادة الفكر الذي ادرثهم الشك في الصلاة والخروج عن ملكيته
كفارة لما جرى من نقصان الصلاة فلعله بذلك لا يكون مواخذا بين يدي الله تعالى وهذا هو
الدواء القاطع الكاسر لمادة العلة وفي نسخة الغفلة ولا يغني غيره ولا ينجع فان
ما ذكرناه وفي نسخة فاما ما ذكرناه انفا من التلطف بالتسكين والرد الى فهم الذكر فذلك ينفع
في الشهوات الضعيفة التي ما تمكنت من القلب ولا رسخت فيه والهمم التي لا تشغل الا حواشي
القلب اي اطرافه فاما الشهوة القوية المرهقة اي المعسرة يقال ارهقه
اذا اعسره فلا ينفع فيها التسكين بوجه من الوجوه بل لا تزال تجاذبها
وتجاذبك فتغالبه ثم تغلبك اخرا وينقضي جميع صلاتك في شغل المجاذبة ولم تستفد شيئا
وكلما مر وقت فهي تزداد بارهاقها وتضعف قوتك عن مقاومتها لان الشهوة اذا غلب مرة

وفي نسخة الهاها فاعجبه

ضعف في عين قرينه فهابه ان يقابله ثانيا الا بحيلة وخوف هذا اذا كان احد القرنين
ممن يرى في الظاهر والشهوة قرينة الانسان في الباطن فهي لا تشغل عنه بحال ولا ترى حتى
يحتال الى دفعها الا بمعونة الهية ومثال ذلك مثال رجل تحت شجرة ذات اغصان
وفروع يريد ان يصفو له فكره ويجتمع حواسه وكانت اصوات العصافير على تلك
الاغصان تشوش عليه اي تفرق عليه الوقت فلم يزل يطيرها بخشبة بيده فيطيرون
ويعودوا الى ما كان عليه من فكره فتعود العصافير الى اصواتها المختلفة ويعود الرجل
الى التنفير والتطيير بالخشبة فقيل له ان هذا سير السواني جمع سانية واصلها
البعير يسنى عليه من البئر اي يستقى والسحابة تسنو الارض اي تسقيها فهي سانية ايضا
والمراد هنا في السانية الدولاب الذي يدور بالماء ويضرب المثل في سير السواني
في كل ما لا ثمرة في حركته وان آخره كاوله لا يزيد ولا ينقص ولذلك قال ولا ينقطع
فان اردت الخلاص من ذلك فاقطع الشجرة من اصلها تسترح فكذلك شجرة
الشهوات وفي نسخة الشهوة اذا تشعبت اي صارت ذات شعب وتفرعت
اغصانها وكثرت انجذبت اليها الافكار الردية انجذاب تلك العصافير
الى اغصان الاشجار وكانجذاب الذباب الى الاقذار الذباب بالضم معروف
والاقذار جمع قذر بالتحريك هو النتن والشغل يطول في دفعها وطردها فان من
شان الذباب كلما ذب اي طرد آب اي رجع ولاجله سمي ذبابا هذا هو المشهور
بين السنة الناس فيكون من باب النحت كما قال بعضهم في تسمية العصفور لانه عصى وفر والصحيح
عند ائمة اللغة خلاف ذلك وهو فعال من ذبه اذا نحاه وقد اشرت الى ذلك في شرحي على القاموس
فراجعه فكذا الخواطر النفسية كلما دفعت رجعت ولا تندفع بالكلية الا بقطع مادتها
وهذه الشهوات كثيرة مختلفة الانواع باختلاف المعاصي والقبايح وقل ما يخلو العبد عنها
في حالة من حالاته وفي نسخة وقل ما يخلو احد منها ويجمعها اصل واحد منه منشاؤها وهو حب
الدنيا والميل اليها والمراد بالدنيا امورها المتعلقة بها المزينة للانسان في عينيه التي
ذكرها الله تعالى في كتابه العزيز زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير
المقنطرة من الذهب الاية والمراد بالحب هنا الاختياري بان يختار لنفسه شيئا من امورها

Copyright © King Saud University